

—(26)—

إمامه، وأن مذهب العامي فتوى مفتيه المعروف بالعلم والعدالة، وأن التلفيق بمعنى العمل في كل حادثة بمذهب جائز.

ثانياً: حكم التكفير، وهل يجوز للمسلم أن يكفر غيره من المسلمين؟ وللإجابة على هذا نذكر أولاً بيان حقيقة الإيمان والإسلام، وبيان معنى الكفر. وذلك كما يلي:

أ – الإيمان وحقيقته الإيمان لغة: هو التصديق مطلقاً. وفي الشرع: هو التصديق بالـ ورساله وبكتبه وبملائكته وباليوم الآخر وبالقضاء والقدر:

[ءامن الرسول بما أنزل إليه من ربه المؤمنون كلـ* ءامن بالـ وملائكته وكتبه ورساله لا نُفرقُ بين أحد من رسله] (1).

والإيمان بهذا تصديق قلبي بما وجب الإيمان به، وهو عقيدة تملأ النفس بمعرفة الـ وطاعته في دينه ويؤيد هذا دعاء الرسول (صلى الـ عليه وآله): "اللهم ثبت قلبي على دينك" وقوله لأسامة وقد قتل من قال: لا اله إلا الـ: "هلا شققت قلبه" (2)

ب – الإسلام وحقيقته، يقال في اللغة أسلم: دخل في دين الإسلام. وفي الشرع: كما جاء في الحديث الشريف: "الإسلام أن تشهد أن لا اله إلا الـ وأن محمداً عبده ورسوله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً" (3).

فالإسلام هو العمل بالقيام بفرائض الـ من النطق بالشهادتين وأداء الفروض والانتهاء عما حرم الـ سبحانه ورسوله.

فالإيمان تصديق قلبي، فمن أنكر وجد شيئاً مما وجب الإيمان به فقد خرج من الإسلام

1 – البقرة: 285.

2 – رواه البخاري ومسلم.

3 – رواه البخاري ومسلم.